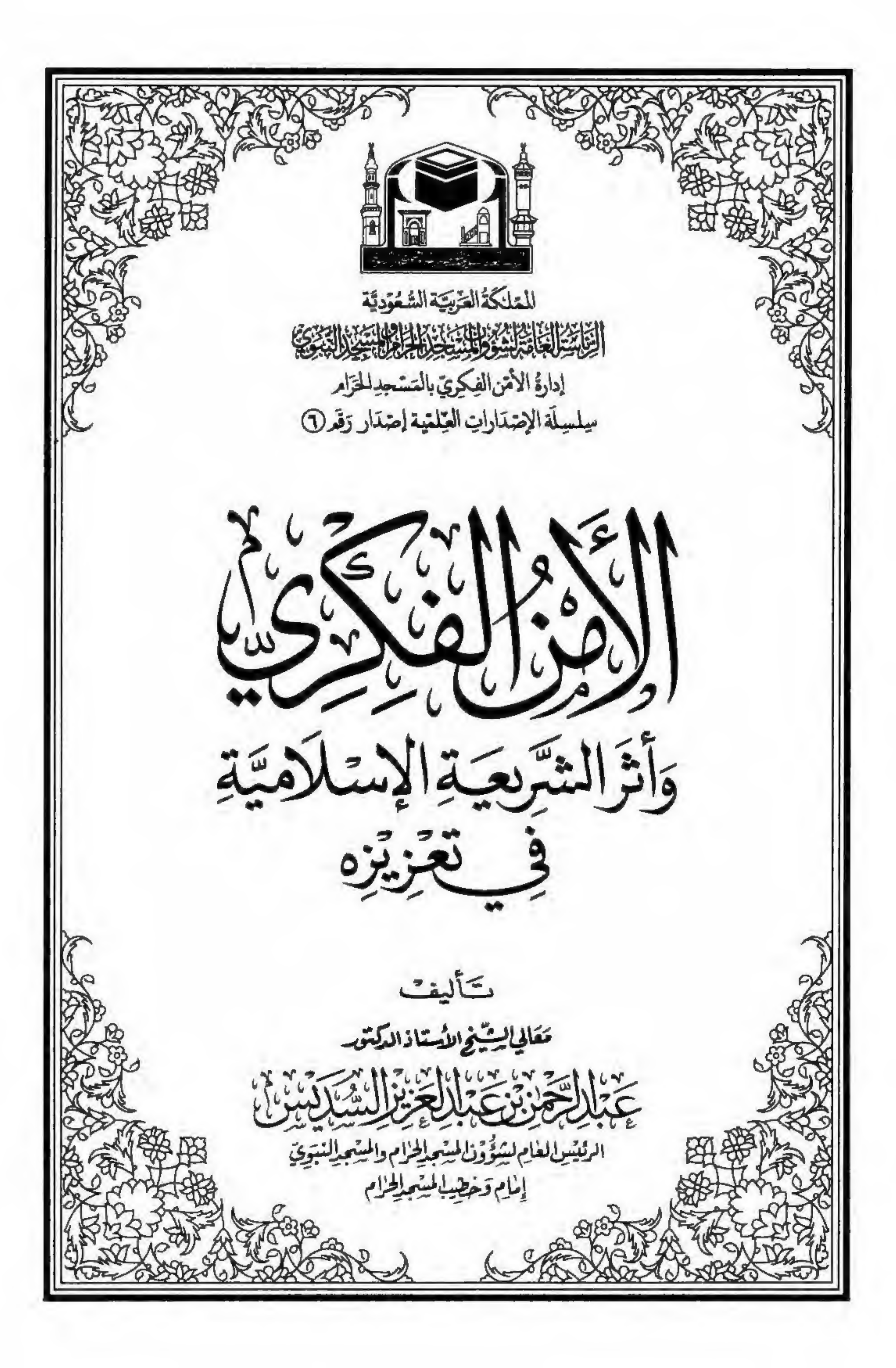
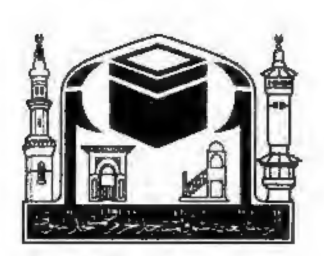


المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
إدارة الأمن الفكري بالمسجد الحرام
سلسلة الإصدارات العلمية إصدار رقم (٦)

الأمن الفكري
وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه

تأليف
معالي الشيخ الأستاذ الدكتور
عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس
الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
إمام وخطيب المسجد الحرام

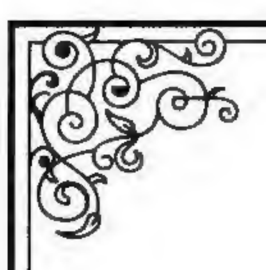
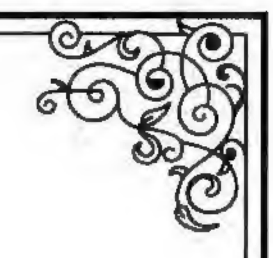
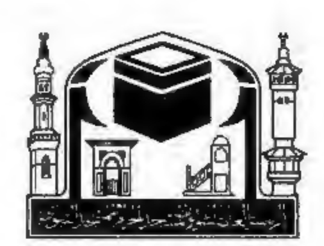


المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
إدارة الأمن الفكري بالمسجد الحرام

الطبعة الأولى
(١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م)



مدار الوطن للنشر
المملكة العربية السعودية - الرياض
المقر الرئيسي - الروضة - ت: ١١٢٣١٣٠١٨
ت: ١١٤٧٩٢٠٤٢ (٣ خطوط) - ف: ١١٢٣٢٢٠٩٦
الموقع الإلكتروني | www.madaralwatan.com.sa
البريد الإلكتروني | pop@madaralwatan.com.sa
madaralwatan@hotmail.com

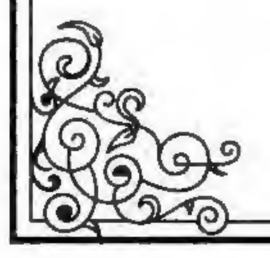




المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
إدارة الأمن الفكري بالمسجد الحرام

رســالتنا ..

الاضطلاع بمسؤولية النهوض بمستوى الأمن الفكري، وتفعيل الأبحاث والدراسات المتخصصة فيه، وربطها بقضايا الأمة ونوازل العصر والأحداث المعاصرة. وكذلك العمل على غرس الاهتمام بالأمن الفكري في عقول الشباب وتحصينهم؛ لتكوين جيل مميز يتحلى بالوسطية والاعتدال، ويملك آليات التعامل مع الأحداث المعاصرة، دون الإخلال بالأصول والثوابت.

ص. ب ١٨٢٩٤ مكة ٢١٩٥٥
البريد الإلكتروني uis@gph.gov.sa
تليفاكس ٠١٢٥٧٤١٠٠٤
سنترال الحرم ٠١٢٥٧٤٦٠٠٥ تحويلة ٢٢٠



uis@gph.gov.sa


المقدمة

إنّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله[1]، صلَّى الله

---

(١) هذا صدر خطبة الحاجة التي كان يستفتح بها النبي ﷺ خطبه، وقد وردت فيها أحاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة، أخرج طرفاً منها أهل السنن والحاكم وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه. ينظر (٢/ ٢٣٨) من سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، (٣/ ٤١٣) من سنن الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح (٣/ ١٠٥) من سنن النسائي، كتاب الجمعة، باب كيف الخطبة؟ (١/ ٦٠٩) من سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح (٢/ ١٨٢) من المستدرك للحاكم، باب النكاح، وقد أورد الإمام ابن حجر رحمه الله رواياتها، وتتبع طرقها، وألفاظها في كتابيه القيمين «بلوغ المرام» و«التلخيص».
ينظر: ص(٢٠١، ٢٠٢) من كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني، تعليق: محمد حامد الفقي، ط. دار الفكر، (٣/ ١٥٢) من التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، باب استحباب خطبة النكاح، تعليق: عبد الله هاشم اليماني المدني، ط. المكتبة الأثرية، باكستان سنة ١٣٨٤هـ. وللشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني رسالة خاصة بها أورد فيها طرق أحاديثها، وتتبع ألفاظها ورواياتها، وخلص إلى تصحيحها، وقد جاءت رسالته في خمس وثلاثين صفحة، طبع ونشر المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت.

عليه وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته واهتدى بهُداه، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإنَّ من أكبر نعم الله علينا أن هدانا للإسلام ومنَّ علينا بهذه الشريعة الغرّاء التي جاءت لتحقيق مصالح العباد في أمور المعاش والمعاد، وحفظت للناس الضرورات الخمس في دينهم وأنفسهم وعقولهم وأموالهم وأنسابهم، يقول الإمام الشاطبي[١] رحمه الله: «والمعتمد إنما هو أنَّا استقرأنا من الشريعة أنَّها وُضعت لمصالح العباد في أمور المعاش والمعاد»[٢].

ويقول العلامة ابن القيم[٣] رحمه الله: «والشريعة مبناها

---

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، ولد سنة (٧٣٠هـ)، المتوفى سنة (٧٩٠هـ). من مصنفاته: الموافقات في أصول الشريعة، والاعتصام، ينظر ترجمته في: ص(٤٦ ـ ٥٠) من نيل الابتهاج على هامش الديباج المذهب لابن فرحون المالكي.

(٢) ينظر: الموافقات (٢/٦).

(٣) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوبَ بن سعد بن حَرِيزٍ الزرعي الدمشقي الحنبلي، المعروف بشمس الدين ابن قيم الجوزيّة، ولد سنة (٦٩١هـ)، وسمع من خلق كثير، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية. كان جريء الجَنان واسعَ العلم، عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف، من مصنفاته: الهديُ النبويُّ، وإعلامُ الموقعين، وبدائعُ الفوائدِ، وغيرُها كثيرٌ، توفي سنة (٧٥١هـ) رحمه الله.

ينظر: (٣/٤٠٠) من كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، =

وأساسها على الحِكَم ومصالح العباد في أمور المعاش والمعاد، فهي خيرٌ كلُّها، وعدلٌ كلُّها، ورحمةٌ كلُّها، ومصالح كلُّها، وكل مسألة خرجت من العدل إلى الجور، ومن المصلحة إلى ضدها فليست من الشريعة»[1].

ومن محاسن هذه الشريعة الغراء، أنها جاءت بحفظ الأمن للأفراد والمجتمعات والأمة، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢]، ومن أهمّ أنواع الأمن: **«الأمن الفكري»**، بل هو لُبُّ الأمن وركيزته؛ لأن الأمم والأمجاد والحضارات إنما تقاس بعقول أبنائها وأفكارهم، لا بأجسادهم وقوالبهم، فإذا اطمأن الناس إلى ما عندهم من أصول وثوابت، وأمنوا على ما لديهم من قيم ومُثل ومبادئ، فقد تحقّق لهم الأمن في أسمى صوره وأجلى معانيه، وإذا تلوثت أفكارهم بمبادئ وافدة وأفكار دخيلة وثقافات مستوردة، فقد جاس الخوف خلال ديارهم، ذلك الخوف المعنوي الذي يهدد كيانهم ويقضي على مقوّمات

= للحافظ أحمد بن علي بن حجر، دار الجيل، بيروت، (٢/ ٤٤٧) من الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب، دار المعرفة، بيروت، (٢/ ١٦٨) من شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(١) ينظر: إعلام الموقعين (٣/ ١٤).

بقائهم، لذلك حرصت الشريعة الغراء على تعزيز الأمن الفكري لدى الأفراد والمجتمعات والأمم، وكان لها الدور المجلّى والقدح المعلّى في ذلك عن طريق وسائل متعددة أسهمت في حمايته والحفاظ عليه من كل قرصنة فكرية، أو سمسرة ثقافية تهزّ مبادئه، أو تخدش قيمه، أو تمس ثوابته وعقيدته.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع من أمور متعددة أهمّها:

١ ـ تركيزه على أساس عزّنا ومصدر فخرنا، ألا وهي شريعتنا الغراء من حيث تعريفها وخصائصها ومصادرها، ونحو ذلك مما يتعلق بها.

٢ ـ عنايته بموضوع مهمٌ جدّاً، هو ركيزة استقرارها وأساس أمانها وطمأنينتها، ألا وهو «الأمن» بمفهومه الشامل.

٣ ـ تخصُّصه بنوع من أنواع الأمن يُعد أهمّها وركيزتها، وهو المتعلِّق بعقول أبنائها وفكرها وثقافتها، ألا وهو الأمن الفكري من حيث ماهيته وأهميته وضوابطه ووسائل تعزيزه ومهدِّداته ومعوِّقاته.

٤ ـ اهتمامه بإبراز دور الشريعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري عن طريق تحقيق عدد من الوسائل والعوامل في ذلك المجال المهم.

٥ ـ أن هذا الموضوع يأتي في زمن كثرت فيه التحديات والحملات والانحرافات الفكرية، فلعلَّه يضيف لبنة في إبراز تحقيق الأمن الفكري للأمة.

تلك أهم الأمور التي أراها باعثة على الاهتمام بهذا الموضوع القيم.

منهج البحث:

سرتُ في هذا البحث على مقتضيات البحث العلمي من حيث عزو الآيات وتخريج الأحاديث وترجمة الأعلام، والعزو للمراجع المعتبرة ونحو ذلك كالتالي:

١ ـ جمع المادة العلمية وترتيبها حسب أهميتها وتسلسلها عن طريق الاستقراء والتتبع.

٢ ـ التركيز على إيراد أهم المسائل المتعلِّقة بالأمن الفكري.

٣ ـ سرتُ وفْقَ المنهج العلمي من حيث التوثيق والعزو والإحالة.

٤ ـ ما يحتاجه البَحْث من توثيق علمي، فإني ألتزم به من مظانه المعتبرة.

٥ ـ عزوت الآيات إلى سورها، مع ذِكْر رقم الآية واسم السورة.

٦ ـ خرَّجتُ الأحاديث والآثار من مظانها الأصلية.

٧ ـ ترجَمْتُ للأعلام غير المشهورين باختصار.

٨ ـ ذيلت البحث بفهارس متنوعة، **وهي**:

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية.

٣ ـ فهرس الأعلام.

٤ ـ فهرس المصادر والمراجع.

٥ ـ فهرس الموضوعات.

هذه أبرز ملامح المنهج الذي سلكته في هذا البحث، سائلاً الله التوفيق والسداد والإخلاص، والإصابة في القول والعمل، إنه جواد كريم.

خطة البحث:

تكوَّن البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وخمسة فهارس.

أما المقدمة ففيها: أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته.

الفصل الأول: في الشريعة الإسلامية، وفيه ثلاثة مباحث:

الأول: تعريفها لغة واصطلاحاً.

الثاني: خصائصها ومميزاتها.

الثالث: مصادرها.

الفصل الثاني: الأمن الفكري، وفيه خمسة مباحث:

الأول: ماهيته.

الثاني: أهميته.

الثالث: ضوابطه.

الرابع: وسائل تعزيزه.

الخامس: معوقاته ومهدداته.

الفصل الثالث: دور الشريعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري، وفيه أهم العوامل والقنوات التي أبرزت دور الشريعة في تعزيز الأمن الفكري على النحو الآتي:

١ ـ غرس العقيدة الصحيحة في النفوس.

٢ ـ تطبيق الشريعة وحفظ الضرورات الخمس.

٣ ـ العلم النافع.

٤ ـ العمل الصالح.

٥ ـ تحقيق الوسطية والاعتدال.

٦ ـ الرجوع إلى العلماء وولاة الأمر.

٧ ـ الدعوة والاحتساب.

٨ ـ التربية الصحيحة.

٩ ـ المكتبات ودور النشر.

١٠ ـ وسائل الإعلام.

١١ ـ فتح قنوات الحوار.

١٢ ـ الحزم وتطبيق العقوبات والتعزيرات.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج وشيء من التوصيات والمقترحات.

وأخيراً الفهارس، وعددها خمسة فهارس على النحو الآتي:

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية.

٣ ـ فهرس الأعلام.

٤ ـ فهرس المراجع والمصادر.

٥ ـ فهرس الموضوعات.

تلك أهم الخطوات التي سرتُ عليها في البحث، ولا أدّعي الكمال فهو جهد المقلّ والقصور من طبع البشر، كيف وقد جاء البحث على عجل، والمشاغل تلاحق المرء، لكنّها نفثات محب، وخلجات نفس، وخواطر غيور تجاه قضية من

أهم قضايانا المعاصرة، لاسيما في تلك الحقبة العصيبة والمنعطف الخطير الذي تمرّ به مجتمعاتنا وأمتنا الإسلامية.

وفي الختام لا يسعني إلّا أن ألهج بالشكر والثناء لله جلّ وعلا على منّه وتوفيقه، ثم لولاة أمرنا وفّقهم الله على ما يقومون به من جهود لإعزاز أمْنِنا في كافة جوانبه، والفكري منه خاصّة.

والله أسأل أن يسدّد الخطى ويبارك في الجهود وينفع بالأسباب، وأن يحفظ بلادنا من كيد الكائدين ومكر الماكرين، إنه جوادٌ كريم.

وصلَّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.





الفصل الأول

تعريف موجز بالشريعة الإسلامية

ويشمل ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تعريف الشريعة لغة واصطلاحاً.
- المبحث الثاني: خصائص الشريعة ومميزاتها.
- المبحث الثالث: مصادرها.



المبحث الأول

تعريف الشريعة لغة واصطلاحاً

أ ـ المعنى اللغوي:

«الشِّرعةُ والشريعةُ في كلام العرب: مَشْرَعةُ الماء وهي مَورِد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون، وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها، والعرب لا تسمِّيها شريعة حتى يكون الماء عِدّاً[١] لا انقطاع له، ويكون طاهراً مَعيناً لا يسقى بالرِّشاء[٢]، وإذا كان من السماء والأمطار فهو الكَرَعُ».

وفي اللسان: «والشريعة والشِّراعُ والمَشْرَعةُ: المواضع التي ينحدر الماء منها»[٣].

فأصل الشريعة في كلام العرب مورد الشاربة التي يشرعها الناس[٤].

---

(١) **العِدّ**: الماء الذي لا ينقطع، مجمل اللغة كتاب العين (٣/ ٦١٢)، لأحمد بن فارس.

(٢) **الرشاء**: الحبل، تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٥٧).

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة: (شرع)، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور.

(٤) ينظر: تاج العروس، باب العين فصل الشين، لمحب الدين محمد الزبيدي.

والمستقرئ لمعاني الشريعة في اللغة يجد أنها تطلق ويراد بها معنيان:

١ ـ مشرعة الماء.

٢ ـ الطريقة المستقيمة[١].

ومعنى لفظ شرع «أظهر» قاله ابن الأعرابي[٢]، ومثله كلام الأزهري[٣]، قال: «معنى شرعَ: بيَّنَ وأوضح»[٤].

وحاصل المعنى اللغوي: أن لفظ الشريعة يطلق على مورد

(١) ينظر: الشريعة الإسلامية تاريخها ونظرية الملكية والعقود ص(٢٧ ـ ٢٨)، والمدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص(١٠).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي، أبو سعيد. الإمام العالم المحدث، الثقة الزاهد، نزيل مكة، وشيخ حرمها، صاحب المصنفات البديعة، توفي سنة (٣٤٠هـ).
ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٠٧)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي ص(٣٦٩).

(٣) أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح ابن الأزهر، الأزهري الهروي الشافعي، والأزهري نسبة إلى جدّه الأزهر، ولد في مدينة هراة سنة (٢٨٢هـ)، وسمع من علمائها، وتوفي سنة (٣٧٠هـ) في مدينة هراة، وقيل: سنة (٣٧١هـ).
ينظر ترجمته في: معجم الأدباء (١٧/ ١٦٤)، وفي طبقات الشافعية (٢/ ١٠٦)، وفي وفيات الأعيان، وفي بغية الوعاة، وفي شذرات الذهب (٣/ ٧٢).

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة: (شرع).

الشاربة، والشرع مصدر، ثم جُعل اسماً للطريق النهج المستقيم، ومعنى شرع؛ أي: سنّ ونهج وأوضح وبيّن المسالك، وكل ذلك فيه معنى الابتداء. قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «الشرعة وهي الشريعة أيضاً، هي ما يبدأ فيه إلى الشيء، ومنه يقال: شَرَعَ في كذا؛ أي: ابتدأ فيه»(١).

فمن ابتدأ في سَن أمر وأوضحه وبيَّنه وجعله، منهاجاً، فقد شرعه(٢).

ب ـ المعنى الاصطلاحي:

للعلماء في تعريف الشريعة في الاصطلاح أقوالٌ متعددة تعود في مضمونها إلى هدف واحد.

فقد عرّفها ابن حزم(٣) بقوله: الشريعة هي ما شرعه الله

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٢/٦٦).

(٢) ينظر: المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص(١٠).

(٣) أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ولد في قرطبة آخر يوم من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ عشية يوم الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة، فكان عمره رَحِمَهُ اللهُ إحدى وسبعين سنة وعشرة أشهر، وتسعة وعشرين يوماً. ينظر: وفيات الأعيان (٣/٣٢٨)، معجم الأدباء (١٢/٢٣٦ و٢٤٠)، وسير أعلام النبلاء (١٨/٢١١)، وتذكرة الحفاظ (٣/١١٥٤)، والبداية والنهاية (١٢/٩٢).

تعالى على لسان نبيه ﷺ في الديانة، وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام قبله، والحكم منها للناسخ[١].

وقال شيخ الإسلام[٢]: «كذلك اسم الشريعة والشرع والشرعة، فإنه ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال»[٣].

وقال: فالسُّنَّة كالشريعة هي: ما سنَّه الرسول وما شرعه، فقد يراد به ما سنّه وشرعه من العقائد، وقد يراد به ما سنَّه وشرعه من العمل، وقد يراد به كلاهما[٤]...

وقال رحمه الله: «والشريعة إنما هي كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه سلف الأمة في العقائد والأحوال والعبادات والأعمال، والسياسات والأحكام، والولايات والعطيات[٥].

وقد عرّفها بعض المتأخرين بقوله:

---

(١) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/ ٤٢١).

(٢) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن حمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني، أبو العباس تقي الدين، الإمام المحقق الحافظ المجتهد المفسّر، الأصولي النحوي الواعظ الكاتب الأديب القدوة نادرة عصره، ولد سنة (٦٦١هـ)، وتوفي سنة (٧٢٨هـ). ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة (١/ ١٤٤)، شذرات الذهب (٨/ ١٤٢)، الفتح المبين (٢/ ١٣٠).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (١٩/ ٣٠٦).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (١٩/ ٣٠٧).

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (١٩/ ٣٠٨).

الشريعة الإسلامية هي مجموعة الأوامر والأحكام الاعتقادية والعملية التي يوجب الإسلام تطبيقها لتحقيق أهدافه الإصلاحية في المجتمع[١].

وقال آخر: الشريعة الإسلامية في الاصطلاح: ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة، في شعبها المختلفة، لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة[٢].

---

(١) ينظر: المدخل الفقهي العام، تأليف: مصطفى أحمد الزرقا (١/ ٣٠).
(٢) ينظر: تاريخ التشريع والفقه في الإسلام تاريخاً ومنهجاً، ص(١٥).

المبحث الثاني

خصائص الشريعة الإسلامية ومميزاتها

لقد تميّزت الشريعة الإسلامية بخصائص وسمات تميّزها عن جميع القوانين البشرية، وهي كثيرة، **أهمّها**:

١ ـ أنّ هذه الشريعة من عند الله أنزلها سبحانه، وهو العالم بما يصلح لخلقه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٤].

٢ ـ عموم الشريعة للإنس والجن، وأنها خاتمة الشرائع وخلاصتها.

٣ ـ كمالها ووفاؤها وتمامها: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

٤ ـ ثابتة ما دامت الحياة الدنيا، ومواكبتها للمتغيرات والمستجدات.

٥ ـ شاملة لجميع ما يحتاجه الناس في أمور دينهم ودنياهم من عقائد وشرائع وأحكام وسلوك ومنهاج للحياة.

٦ ـ أنها متوازنة لا اضطراب فيها ولا عوج.

٧ ـ أنها تتميز عن شرائع البشر بكونها شريعة نُزِّلت لتحمل

الناس على الخير وتحكم لهم واقعهم البشري الذي يعيشونه حسب اختلاف مجتمعاتهم.

٨ - الجزاء فيها دنيوي وأخروي.

٩ - أخلاقية في أهدافها، عادلة في أحكامها.

١٠ - صلاحيتها لكل زمان ومكان.



المبحث الثالث

مصادرها

مصادر الشريعة، تنقسم إلى قسمين:

أ ـ القسم الأول: المصادر المتفق عليها:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ السُّنَّة النبوية.

٣ ـ الإجماع.

٤ ـ القياس.

ب ـ القسم الثاني: المصادر المختلف فيها:

ومنها:

١ ـ مذهب الصحابي.

٢ ـ الاستصحاب.

٣ ـ الاستحسان.

٤ ـ المصالح المرسلة.

٥ ـ العرف.

٦ ـ الاستقراء.

٧ ـ إجماع أهل المدينة.

وغيرها؛ وليس هذا مجال التفصيل فيها، فهو موجود في مظانه[1].

---

(١) ينظر: الموافقات (٤١/٣)، شرح تنقيح الفصول ص(٤٤٥)، الإحكام، للآمدي (١٠٨/١)، التمهيد، لأبي الخطاب (١٨/١)، إرشاد الفحول، لمحمد بن علي الشوكاني ص(٢٣٦).



الفصل الثاني

الأمن الفكري

ويشمل خمسة مباحث هي:

- المبحث الأول: تعريفه.
- المبحث الثاني: أهميته.
- المبحث الثالث: ضوابطه.
- المبحث الرابع: وسائل تعزيزه.
- المبحث الخامس: معوقاته ومهدداته.



المبحث الأول

تعريف الأمن الفكري

المتبادر لأول وهلة من مصطلح الأمن الفكري أنه مُنْصَبٌّ على ما يتعلق بالفكر ومكونات الثقافة الخاصة بكل أمة.

ولذلك فإنه يمكن أن يصاغ تعريفٌ للأمن الفكري فيقال:

هو: أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية.

وبعضهم يعبّر عنه بالأمن الثقافي فيقول: الأمن الثقافي للمجتمع يعني: وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس وتجافي الجنوح في العنف[١].

هذا مفهوم الأمن الفكري بعامة، أما ما مفهومه لدى المسلمين فمن المعلوم أن المسلمين يرجعون في كل أمورهم ومنها الفكرية والثقافية إلى الكتاب والسُّنَّة، فهما مصدر الأمن الفكري لديها، ولذا فإذا أردنا أن نصوغ تعريفاً للأمن الفكري

---

(١) ينظر: خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام، ص(٣٤).

لدى هذه الأمة الإسلامية فإننا نقول: «أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم التوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسُّنَّة.

فمتى ما اطمأن المسلمون على خصائص ثقافتهم ومميزات فكرهم وأمنوا على ذلك من لوثات الفكر الدخيل وغوائل الثقافة المستوردة فقد تحقق لهم الأمن الفكري»، والله أعلم[(١)].

---

(١) ينظر: الأمن الفكري، لمعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ص(٦٦).

المبحث الثاني

أهمية الأمن الفكري

الأمن مطلب أساسي لكل أمة، ويأتي الأمن الفكري على رأس قائمة الغايات الهامة، لتكون حماية المجتمع عامّة والشباب خاصة في البلاد المسلمة من الأفكار الدخيلة الهدّامة واجباً شرعياً، وفريضة دينية.

وحقيقة الأمن الفكري قد جاءت في العديد من الآيات الكريمة حيث يقول الحق ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وأي بركة أعظم من تحقيق الأمن ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥]، وهذا ما منّ الله ﷻ به على قريش: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ [قريش]، ومنّ الله على قريش في موضع آخر بقوله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [القصص: ٥٧].

وتمكن تلخيص أهمية الأمن الفكري في النقاط التالية:

١ ـ أن الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية.

٢ ـ أنه في غياب الأمن الفكري سيكون هناك خلل في الأمن في جميع فروعه.

٣ ـ أن الفكر في هذه الأمة يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلَّماتها وثوابتها وهو الذي يحدد هويتها وشخصيتها وذاتيتها.

٤ ـ أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.

٥ ـ أن في تحقيقه حماية للمجتمع عامَّة وللشباب خاصَّة ووقاية لهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدّامة.

٦ ـ أن الأمن الفكري يبحث في كيفية التصدي للجريمة عامة وجرائم العنف خاصة.

٧ ـ أن في تحقيقه صيانة للشريعة وذبّاً عن حياضها، لأن الغاية التي يتفق عليها جميع أعداء الإسلام هي الطعن والتشكيك فيه.

تلك أهم ملامح أهمية الأمن الفكري في حياة الفرد والمجتمع والأمة، مما يحتم العناية والاهتمام به من جميع شرائح الأمة وأطياف المجتمع[١].



(١) ينظر: الأمن الفكري، ص(٢٥، ٦٩).

المبحث الثالث

ضوابط الأمن الفكري

هناك عدد من الضوابط المهمّة للأمن الفكري، **أهمها:**

١ ـ أن يكون منبثقاً من ديننا الحنيف ومعتقداتنا الصحيحة الراسخة.

٢ ـ أن يتمشّى مع مقاصد الشريعة وحكمها، وتحقيقها للمصالح ودرئها للمفاسد.

٣ ـ تحقيقه للوسطية والاعتدال بفهم الصحابة الأخيار والأئمة الكبار.

٤ ـ أن يُتلقّى من المصادر الصحيحة، ويتولّى ذلك العلماء الربانيُّون.

٥ ـ أن يحقق للأمة وحدتها وتلاحمها.

٦ ـ أن يحافظ على ثقافة الأمة ومكونات أصالتها وقيمها.

٧ ـ أن ينجح في تحديد هوية الأمة وتحقيق ذاتيتها، وإبراز شخصيتها.

٨ ـ السمو بالفرد والمجتمع إلى أعلى درجات الطهر والعفة والنبل.

٩ ـ أن يكون القائمون عليه والحامون له هم ولاة الأمر من الحكام المخلصين والعلماء العاملين.

١٠ ـ أن يكون طريقاً لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل بعيداً عن الازدواجية والفوضى الفكرية والاجتماعية.

علاوة على ما جاءت به الشريعة من محاسن وفضائل، وما دعت إليه من التعاون والتعارف، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣] وما اتسمت به من الرفق والتسامح ومراعاة حقوق الإنسان والشعوب، وتحقيق الحرية الشرعية والعدل والحق والمساواة، والحوار ومدِّ الجسور مع الحضارات الإنسانية الأخرى وما قررته من الحرص على شتى المعارف النافعة وأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذ بها، وإنما ذكرت ذلك لأن الإخلال بالأمن الفكري ينتج عن علاقة هذه الأمة بغيرها، فلا بد من وضع الضوابط لذلك.

تلك أهم الضوابط التي استقرأتها من خلال الاطلاع السريع، وقد يكون هناك غيرها يعود في المحصّلة إليها ، والله أعلم.

---

(١) ينظر: كتاب الثقافة والعالم الآخر، ص(٤٣) وما بعدها.

المبحث الرابع

وسائل تعزيز الأمن الفكري

هناك عدد من الوسائل التي تعزز الأمن الفكري، **ويمكن تلخيصها فيما يأتي:**

١ ـ الاهتداء بهدي الله، والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإن ذلك هو الأمن الحقيقي، وهو الذي يستند عليه ولاة الأمر في هذه البلاد، ويترسَّمه رجال الأمن بحمد الله، ويحرص عليه كل غيور، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢].

٢ ـ التنشئة الاجتماعية الصحيحة التي تيسِّر ما ارتضاه الدين ولا تخالف المجتمع في عاداته وتقاليده وأعرافه التي لا تخالف الشرع.

٣ ـ وضع الأنظمة والضوابط للمطبوعات والإعلام.

٤ ـ دعوة كل القادة من حكام وعلماء، والرواد في كل ميادين السياسة والفكر والعلم والثقافة، ودعوة كل كتابنا وأدبائنا ومفكرينا وعلمائنا، في كل ميادين المعرفة، وخاصَّة علماء الدين لمحاربة تيارات الإلحاد والتطرف والغلو والإرهاب والعنف والتغريب والفوضوية، والوقوف بحزم ضد كل تيارات الإفساد

الديني والاجتماعي والفكري الذي يتعرّض له مجتمعنا عامَّة وشبابنا خاصة.

٥ ـ إتاحة الفرصة للتعرف على اتجاهات شبابنا الفكرية والثقافية، ومناقشة هذه الاتجاهات والتحاور فيها، وتعرية اتجاهات الفكر المستورد المتطرف والمريض.

٦ ـ الاهتمام بإحياء التراث الإسلامي وتلقينه، بعد تنقيته وإبراز القيم الإنسانية والجمالية فيه، وتشجيع الشباب على الدراسة والبحث والاطلاع على عيون تراثنا الحضاري العريق، وعلى أمهات الكتب الثقافية والعلمية القديمة والمعاصرة، فالتعصب يختبئ وراء الجهل، والتطرف يتوارى خلف جدار سميك من الأمية الثقافية والعلمية والفكرية.

٧ ـ ترسيخ المفاهيم الإنسانية والقيم الحضارية التي أبدعها المسلمون، القدامى والمعاصرون، حتى يعود الشاب المسلم، مثلما كان صانع حضارة ومؤسس دولة حضارية.

٨ ـ الوجود الفاعل للإعلام، وذلك لشرح مزايا الإسلام الصحيح ودحض كل ما يخالفه من أفكار مستوردة وثقافات مشبوهة.

٩ ـ العمل على ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وتطبيق ذلك في حياتنا وسلوكنا وتصرفاتنا، بعيداً عن الغلو والزيادة، والجفاء والتميُّع والذوبان والانهزامية.

١٠ ـ العناية بتصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوطة، فكم كان الخلط في المفاهيم سبباً في الانحراف الفكري والانزلاق في مزالق الغلو والتكفير والتفجير والتدمير بدعوى الجهاد مثلاً والولاء والبراء.

ومن طرف مضاد ضبط مصطلحات الحرية الفكرية حتى لا تكون حرية كفرية، والوقوف بحزم أمام تيارات الانفتاح غير المنضبط والعولمة الثقافية والفكرية والعلمنة والتغريب والسير وراء مصطلحات الغير واجترارها دون عناية بخصوصيتنا الثقافية ومميزاتها الفكرية.

وتلك مسؤولية عظيمة متى ما تحققت أمن الناس على حياتهم الفكرية وموروثاتهم الثقافية.



المبحث الخامس

معوقات الأمن الفكري

كما أنّ هناك وسائل لتعزيز الأمن الفكري، فإن هناك مهدِّدات ومعوِّقات في سبيل تحقيقه، منها:

١ ـ الابتعاد عن شريعة الله، واتباع الأهواء المتفرقة والأفكار المنحرفة، والتي تفضي بطبيعة الحال إلى الاختلاف والتفرق والتشرذم.

٢ ـ إغلاق منافذ الحوار والمناقشة مع الآخرين وعدم إيضاح جوانب الخطأ والتأزم وأسباب الجنوح والانحراف فيها.

٣ ـ الابتعاد عن علماء الأمة المعتبرين وترك الاقتداء بهم، وعدم الأخذ بعلمهم ومنهجهم واستنباطهم وخاصة في نوازل الأمة التي يحتاج النظر فيها إلى فهم دقيق وعلم وافر واستنباط صحيح.

٤ ـ القصور في جوانب العقيدة وتطبيق الشريعة ومجالات الدعوة والحسبة.

٥ ـ الإعراض عن العلوم الشرعية وتعلم العقيدة الصحيحة ووجود الخلل في مناهج التعليم.

٦ ـ القصور الإعلامي في توجيه الشباب وتحصينهم ضدّ

الأفكار المخالفة، وعدم الأخذ بجميع الطرق والأساليب المتاحة لتقويض ثقافات الإباحية والعلمانية وإزالة فساد الفكر القادم من الشرق والغرب التي تعج بها كثير من الفضائيات وشبكات المعلومات.

٧ ـ التقصير في أداء المسؤولية من المعنيين بذلك، سواء كانوا قادة أم علماء، أم سياسيين أم كتاب ومثقفين، أم أدباء أم مفكرين أم غيرهم، من القيام بما أنيط بهم من واجب توفير الأمن الفكري للمجتمع والشباب خاصة.

٨ ـ كما أن من معوقاته الجهل وأنصاف المتعلمين وعدم الفهم الصحيح والتقصير في مصدر التلقي السليم، والانسياق وراء التعصب المقيت والتحزب المذموم، والله أعلم[١].

---

(١) ينظر: الأمن الفكري، ص(١٢٧).



الفصل الثالث

دور الشريعة
في تعزيز الأمن الفكري



الفصل الثالث

دور الشريعة في تعزيز الأمن الفكري

مِمَّ لاشك فيه أنّ للشريعة دوراً كبيراً في تعزيز الأمن الفكري، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الأمور الآتية:

١ ـ غرس العقيدة الصحيحة في النفوس:

العلاقة بين الأمن والإيمان:

تشترك مادتا الأمن والإيمان في الأصل اللغوي «أ م ن»، فقد ذكرت مشتقات هذه المادة أكثر من ثمانمائة (٨٠٠) مرة في كتاب الله ﷻ.

فالمؤمنون والإيمان والأمانة والأمين والأمن كلها كلمات تدل على معنى الراحة والسكينة وتوفير السعادة والاستقرار ورغد العيش والبعد عن الخوف والحزن لمن أطاع الله سبحانه واستجاب لأمره، وعكس ذلك لمن عصاه وخالف أمره.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢][1].

---

(١) ينظر: المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني، ص(٥٧).

فالأمن الحقيقي الشامل لا يتحقق إلّا بالإيمان بالله ﷻ ربّاً خالقاً مالكاً متصرفاً، وإلٰهاً مستحقاً للعبادة دون سواه، ورحماناً رحيماً له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العلا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

هذا الإيمان هو الطريق المؤدي إلى الأمن والسلامة والنجاة لأنه طريق مستقيم لا عوج فيه، أما غيره من الطرق فيؤدي إلى الضياع والحيرة والاضطراب، ويدعو إلى الخوف على النفس والمال والممتلكات كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ﴾ [النور: ٥٥].

وهذه الآية الكريمة فيها وعد صادق من الله ﷻ لعباده الذين انطوت قلوبهم على خصال الإيمان وأركانه، ولانت جوارحهم بطاعة الله ورسوله ﷺ، واصطبغت حياتهم بالعمل الصالح، بأن استقاموا على هدي كتاب الله وعلى سنة رسوله ﷺ، وعدهم أن يمكّن لهم في الأرض، ويستخلفهم فيها، وأن تنقلب حالهم آمنة ينعمون فيها بالاستقرار، بعد أن كانوا يموجون في الخوف والفزع.

والأمن المراد في الآية هو الأمن الشامل وهو الذي جاءت النصوص الشرعية تنوّه بشأنه وبأسبابه، وتقرن وجوده بوجود الإيمان والعمل الصالح من جهة، وتحذر من فقدانه، وهو المتضمن لعدة أنواع من الأمن تختلف باختلاف أسباب الخوف، فالأمن الشامل في الحقيقة متنوع إلى أنواع عديدة، بتنوع أسبابه ومقتضياته(١).

٢ ـ تطبيق الشريعة وحفظ الضرورات الخمس:

لتطبيق الشريعة الإسلامية آثار حميدة، ونتائج فريدة تُسعد الفرد، وتؤمن المجتمع، وتبعد الفوضى، وقد حفظ الإسلام بشرائعه المصالح الشرعية والأمور الضرورية التي تقوم عليها الحياة، والتي يطلق عليها العلماء: «بالضروريات الخمس» أو «الكليات الخمس» وهي كما يقول الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ: «الأمور التي تتوقف عليها حياة الناس في الدنيا، وبدونها لا تستقيم الحياة، وتنحصر في خمسة أمور هي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال»(٢).

ومن أعظم ثمار تطبيق العقوبات الشرعية، استتباب الأمن بفروعه وعلى رأسه الأمن الفكري؛ لأن العقل من الضروريات التي جاء الإسلام لحفظها، فحفظه مما يخل به ويجنح به عن

---

(١) ينظر: الأمن الفكري، للتركي، ص(١٢).

(٢) ينظر: الموافقات (٢/٨ ـ ١٠) بتصرف.

الطريق المستقيم غاية من غاية الشريعة الإسلامية، وذلك لكونه من الأصول التي تقوم عليها حياة الإنسان في هذه الدنيا[(١)]

٣ ـ العلم النافع:

قال الله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الحج: ٥٤].

إنّ من أهمّ روافد الأمن الفكري التزود بالعلوم الإيمانية، التي ترشد إلى طريق الهداية والصلاح الذي جاء به القرآن الكريم، وهو الحق المبين، الذي لا يأتيه الباطل، وتدعوا إلى الوعي الفكري الناضج، وسلوك الطريق القويم، وأداء الطاعات، وفعل الخيرات، واجتناب المحرمات، تقرباً إلى الخالق جلّ وعلا، وطمعاً في رحمته وعفوه، وخوفاً من حسابه وعذابه، ولهذا فقد أشاد القرآن العظيم بفضائل العلوم الإيمانية وشرف مكانتها، وعظيم منافعها، وثمراتها التربوية الآمنة، فقال جلّ وعلا: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ [الزمر: ٩].

ويحقق العلم الإيماني الذي يدعو إليه القرآن الكريم فضيلة

---

(١) ينظر: الأمن الفكري، للدكتور عبد الله التركي، ص(٣٩)، أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في منع وقوع الجريمة ص(٢٠) بتصرف.

الجمع بين التقوى والعلم، ليؤدي العلم النافع أغراضه التربوية في بناء المجتمع الآمن، والاستقامة السلوكية، وإقامة العدل، وأداء الحقوق؛ ابتغاء مرضاة الله، بعيداً عن الأطماع المادية، والدوافع العدوانية الغاشمة.

ولهذا فقد أثنى الرسول الكريم، والهادي البشير ﷺ بفضائل العلوم الإيمانية ومقاصدها الخالصة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإنَّ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنّما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر**»[1].

ومما سبق من أهمية العلم ومكانته وآثاره يتجلّى

---

(١) أخرجه: أحمد في مسنده (٣٦/٤٥) رقم (٢١٧١٥)، وأبو داود في سننه أول كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم (٤/٢٣٧) رقم (٣٦٣٦)، والترمذي في جامعه، أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٤/٤١٤) رقم (٢٦٨٢)، وابن ماجه في سننه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/٨١) رقم (٢٢٣)، وابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل والذين ذكرنا قبل (١/ ٢٨٩) رقم (٨٨).

الارتباط الوثيق بينه وبين تحقيق الأمن الفكري، ومن القضايا المنهجية المهمّة في هذا المجال ضرورة أخذ العلم من العلماء الربانيين لأنهم صِمَام الأمن الفكري، فبحُسن توجيههم وبيانهم يتحقق الفهم الصحيح للنصوص وقواعد الاستدلال، لا سيما في النوازل والمستجدات، قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، وهنا يتبين خطورة التعالم والمتعالمين والقائلين على الله بغير علم، والخائضين في أمور الشريعة إفتاءً وتحليلاً وتحريماً، وهم ليسوا منها في ورد ولا صدر، مما كان سبباً في تقويض بناء الأمن الفكري وحلول الفوضى الفكرية، والله المستعان.

٤ ـ العمل الصالح:

إنّ للعمل الصالح المتمثّل في القيام بالعبادات آثاراً كبيرة في حياة المسلم، منها: انشراح الصدر، وراحة البال، وسعة الرزق، وسلامة الإنسان وارتياحه، واطمئنانه، وشعوره بالأمان.

وقد جاء في القرآن آيات كثيرة، وفي السُّنَّة النبوية أحاديث عديدة، تدلّ على تلك الآثار، وعلى أن تقوى الله ﷻ والأعمال الصالحة يترتب عليها سعادة الدنيا وسعادة الآخرة.

قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، فإن هذه الآية الكريمة

اشتملت على ذكر العبادة، وعلى ذكر الأثر المترتب عليها في حياة المسلم.

وقال ﷻ في أهل الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

وما ذكره الله ﷻ في هاتين الآيتين عن أهل القرى، وأهل الكتاب، هو من الثواب الدنيوي على الإيمان والتقوى، وأما الثواب الأخروي للمؤمنين المتقين فقد ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَـٰهُمْ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾﴾ [المائدة: ٦٥].

وقال ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠]، وهذه عبادة، ثم ذكر الأثر المترتب على ذلك بقوله: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧١].

فإن إصلاح الأعمال، ومغفرة الذنوب في الآخرة من الآثار المترتبة على العبادة، فقد اشتملت هذه الآية الكريمة، على ذكر آثار تترتب على العبادة في الدنيا وفي الآخرة، ففي الدنيا إصلاح الأعمال والتوفيق والسداد، وأن يكون الإنسان يسير إلى الله ﷻ على بصيرة، وفي الآخرة مغفرة الذنوب، وتكفير السيئات.

وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنفال: ٢٩]، فهذه الآية الكريمة تدل على أن من اتقى الله ﷻ، وعمل بطاعته، وطاعة رسوله ﷺ يجعل له فرقاناً يفرق به بين الحق والباطل، وهذا هو حقيقة الأمن الفكري، ويسير إلى الله ﷻ على بصيرة وعلى هدى وهذا في الدنيا، وأما الآخرة فيثيبه بتكفير السيئات ومغفرة الذنوب.

ومما جاء في السُّنَّة المطهّرة في بيان ما يترتب على العبادات من الآثار الطيبة في حياة المسلم ما جاء في وصية النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما، حيث قال عليه الصلاة والسلام في تلك الوصية العظيمة: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك...**»[١]. وحفظُ الله ﷻ لعبده يدخل فيه نوعان: حفظه في بدنه وماله وأولاده وأهله، وكذلك حفظه في دينه بأن يَسْلَم من الشبهات المضلّة ومن الشهوات المحرَّمة، فيكون بذلك على سداد وعلى استقامة في أمور دينه ودنياه[٢].

ومما سبق يتبيّن أنّ الطاعات والأعمال الصالحة سبب لتحقيق الأمن الفكري، وأنّ المعاصي والمحرمات سبب في

---

(١) أخرجه: الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (١٢٤) رقم (٢٥١٦)، وقال: «حسن صحيح».

(٢) أثر العبادات في حياة المسلم ص(١٩).

غرق سفينة المجتمع، فالفكر المنحرف معصية لله، وللمعاصي شؤم خطير على المجتمعات، إذاً فالأمن الفكري في المجتمع المسلم مرتبط ارتباطاً وثيقاً لا يمكن أن ينفكّ عن تطبيق الشريعة على الحياة، ولا يمكن الانفصام بينها وبين السلوك الاجتماعي.

وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» شيئاً من ذلك في معرِض حديثه عن التشبه بغير المسلمين وأن له الأثر الخطير على سلوك الناس وحياتهم[١].

٥ ـ تحقيق الوسطية والاعتدال:

التزام جانب الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، وكما هو معلوم فإن الوسطية والاعتدال خاصية من أبرز خصائص الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، ومن أبرز مميزات الوسطية: الأمان، ولذا يُقال: الوسطية تمثل منطقة الأمان والبعد عن الخطر، فالأطراف عادة تتعرض للخطر والفساد، بخلاف الوسط فهو محمي ومحروس بما حوله، كما أن من أهم مميزات الوسطية في الإسلام كون الوسطية

(١) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/٧٩) وما بعدها، وللعلامة ابن خلدون في المقدمة كلام قريب منه، ينظر الباب الثاني، الفصل الثالث والعشرون.

دليل القوة، فالوسط مركز القوة، ألا ترى أن الشباب الذي يمثل مرحلة القوة والحيوية وسط بين ضعف الطفولة، وضعف الشيخوخة، والشمس وسط النهار أقوى منها أول النهار وآخره، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

بهذه الآية الكريمة حدّد الحق تبارك وتعالى هوية هذه الأمة، ومكانتها بين الأمم، لا إفراط ولا تفريط، لا إهمال ولا تطرف، لا تكاسل ولا غلو، بل اعتدال في كل شأن من شؤون الأمة.

وإذا كان الإسلام يدعو إلى الوسطية، فإنه يُحذِّر كل التحذير من كل ما يتعارض معها من إفراط وتفريط، فكل من الإفراط والتفريط مِعْوَل هدم للأمن بفروعه وعلى رأسه الأمن الفكري للفرد والمجتمع؛ لأن كلاًّ منهما جنوح عن الصراط السوي في الاعتقاد والتفكير والتعامل، وخروج عن تعاليم الإسلام ومقاصده[1].

٦ ـ الرجوع إلى العلماء وولاة الأمر:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟

(١) ينظر: متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، ص(٢٣).

بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩].

إنّ طاعة ولاة الأمر من الأمراء والعلماء والرجوع إليهم في الملمَّات والنوازل، والأخذ عنهم والاستضاءة بعلمهم وفهمهم واستنباطاتهم ونظراتهم، هو السبيل لتحقيق أمن الجماعة بجميع فروعه وعلى رأسه تحقيق الأمن الفكري للفرد والمجتمع.

وتحقيق وحدة الأمة واستقرار الدولة وتفرغها لأداء واجباتها في الإعمار والبناء والنماء.

ومن أجل هذه الغايات السَّامية أوصى رسول ﷺ جماعة المسلمين بطاعة أمرائهم وولاة الأمر منهم في جميع الظروف والأحوال، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة»**[1].

---

(١) أخرجه: البخاري كتاب الأذان، باب إمامة العبد والمولى رقم (٦٩٣)، وكتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية رقم (٧١٤٢).

قال الشيخ عبد الرحمٰن السعدي[١] ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ الآية [النساء: ٨٣].

هذا تأديب من الله لعباده، عن فعلهم هذا، غير اللائق، وأنه ينبغي لهم، إذا جاءهم أمر من الأمور المهمّة، والمصالح العامة، ما يتعلق بالأمن، وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم، أن يثبتوا، ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول ﷺ، وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي، والعلم النصح، والعقل، والرزانة، الذين يعرفون الأمور، ويعرفون المصالح وضدّها... ولهذا قال: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]؛ أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة، وعلومهم الرشيدة...

ثم قال: وفي هذا دليل لقاعدة أدبية، وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور، ينبغي أن يولى من هو أهل لذلك، ويُجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب، وأحرى للسلامة من الخطأ[٢]، ولله در القائل:

---

(١) هو: الشيخ أبو عبد الله، عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي التميمي، ولد في بلدة عنيزة في القصيم، وذلك بتاريخ ١٢ محرم عام (١٣٠٧هـ)، وتوفي سنة (١٣٧٦هـ) في مدنية عنيزة.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان (١/٤١٦ ـ ٤١٧).

إنَّ الأمور إذا الأحداث دبّرها   دون الشيوخ ترى في سيرها الخللا

والمستقرئ لأحوال الأمة ومستجداتها والمتغيرات الطارئة عليها من أعمال العنف والإرهاب والتفجير والتدمير لم تكن لتحصل لو أنّ هذا المنهج السليم متحقق لدى هؤلاء، مما يجعلنا نؤكد على هذا الأمر ونعول عليه ضماناً بإذن الله لسلامة أمن المجتمع وفكر أبنائه.

٧ ـ الدعوة والاحتساب:

مما لا شك فيه أن الدعوة إلى الله مهمّة الأنبياء والمرسلين، ورسالة المؤمنين الصادقين، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقال سبحانه: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣]، وفي الحديث الصحيح: «**من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**»[١].

وقال ﷺ: «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النعم**»[٢].

---

(١) أخرجه: مسلم، كتاب العلم، باب من دعا إلى هدى أو ضلالة (٨/ ٦٢).

(٢) أخرجه: البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ رقم (٢٩٤٢).

وأما الاحتساب: وهو بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه قوام الدين وبه نالت هذه الأمة الخيرية على العالمين، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج: ٤١].

لذلك ولما للدعوة وللحسبة من مكانة عظيمة في هذا الدين، فقد جاءت الشريعة بإعزاز هذا الأمر ووضع الضوابط التي تحقق المصالح الكبرى منه، وأهم ذلك: الإخلاص والعلم والخُلق والرفق والحلم والأناة والأسلوب الأمثل.

ومتى ما تحقق ذلك آتت الدعوة والحسبة ثمارها في الحفاظ على أمن الأمن فكرياً، لأن الدعاة والمحتسبين يقفون على ثغور عظيمة في دعوة الناس وتوجيههم إلى الخير في دينهم ودنياهم وآخرتهم، ويحذرونهم من كل ما يخالف ذلك، ومنه الانحراف الفكري بنوعيه إفراطاً وتفريطاً.

ومن يعرف الجهود التي تبذل في مكاتب الدعوة وأروقة الحسبة يجد الدور الكبير الذي يبذله الدعاة والمحتسبون في الحفاظ على الأمن الفكري للأمة، والله الموفق[١].

---

(١) ينظر: الأمن الفكري، ص(٥١).

٨ ـ التربية الصحيحة:

للتربية الصحيحة دور كبيرٌ في تعزيز الأمن الفكري على تعدّد قنواتها، **وأهمّها:**

أ ـ دور الأسرة:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤]. وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

تعتبر الأسرة المسلمة أعظم مدرسة إيمانية وأقوى حصن تربوي منيع يتم فيه إعداد الأولاد ذكوراً وإناثاً على التحلّي بالاستقامة الفاضلة والسلامة من الزيغ والانحراف، كما تعتبر الذرية الطيبة المؤمنة من أعظم نعم الله على عباده ومبعث السرور والطمأنينة لعلومهم، لذا إن المؤمنين يتطلعون دوماً إلى أن يمنحهم الله المنعم الكريم جلّ وعلا هذه الذرية الطيبة المباركة، التي يسعدون بصلاحها واستقامتها، ومنافعها في الدنيا والآخرة.

ولهذا امتنّ الله على عباده بهذه النعمة العظيمة، فقال جلّ وعلا: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [النحل: ٧٢].

وانطلاقاً من مسؤولية الزوجين المشتركة في تربية أولادهما

على تقوى الله وبر الوالدين والاستقامة الخُلقية ووقايتهم من الضلال الفكري والانحراف السلوكي والفساد الاجتماعي التي تعاني من أخطارها المجتمعات في القديم والحديث، فقد جاءت وصية الهادي البشير عليه الصلاة والسلام للوالدين بواجب تحمل المسؤولية الكاملة والرعاية الشاملة لأولادهما، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع، وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»**[١].

ويؤكد الرسول المربِّي ﷺ على أهمية رعاية الأبوين لأولادهما منذ نعومة أظفارهم، وعظيم تأثيرهما في حمايتهم من الضلال والانحراف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من مولود إلّا يولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه وينصِّرانه ويمجِّسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء»**[٢].

ولله درّ القائل:

وينشأ ناشئ الفتيان منا   على ما كان عوَّده أبوه

---

(١) أخرجه: البخاري كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها رقم (٥٢٠٠).

(٢) أخرجه: مسلم كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين رقم (٢٦٥٨).

ومن أعظم الجوانب في مسؤولية الزوجين المشتركة التي يحقق الأمن الأسري والذرية الصالحة هو الرعاية الإيمانية في غرس العقيدة الصافية والشعور بخشية الله تعالى، ومراقبته والاستعانة به وحده ثم تعويدهم على أداء العبادات، ثم يأتي واجب الرعاية الفكرية والثقافية النافعة، والاهتمام بالتربية السلوكية والنفسية[١].

ب ـ المسجد:

قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور: ٣٦، ٣٧].

للمسجد دور بنّاء في تنشئة الفرد ورسم خطوط المعرفة الحقة والإيمانية، التي تحميه من الشطط ومن الانحراف، وعبادة الله وحده دون سواه على أسس متينة قوية تدرأ عنه كيد الشيطان وأعوانه وما ينتهي به كيده إلى الإرهاب والترويع.

فالمسجد في الحقيقة مركزٌ تربويٌّ، يربّى فيه الناس على الفضيلة، وحب العلم، وعلى الوعي الاجتماعي، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في الدولة الإسلامية، التي أقيمت لتحقيق طاعة الله وشريعته وعدالته ورحمته بين البشرية.

---

(١) ينظر: الضوابط الأمنية في الأحكام الأسرية ص(١٤٢ ـ ١٤٤).

فيكون بذلك من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئين.

ومن خلاله يحصلون على أمن فكري يجنبهم الوقوع في أوحال الأهواء المنحرفة والأفكار الهدامة، وينمي في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم، والاعتزاز بالجماعة الإسلامية، ويبدؤون بوعي العقيدة الإسلامية وفهم هدفهم من الحياة، وما أعد الله لهم في الدنيا والآخرة[١].

ج ـ المدرسة:

إن الوظيفة الأساسية للمدرسة في نظر الإسلام هي تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية وبأهدافها، وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشريعته، وتنمية كل مواهب النشء وقدراته على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها؛ أي: صون هذه الفطرة من الزلل والانحراف، حذراً مما حذرنا منه رسول الله ﷺ عندما قال: **«كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه»**[٢]، وأراد بذلك أن يَحْذر المربين من انحراف الناشئ

(١) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص(١٣٢ ـ ١٣٣).

(٢) أخرجه: مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين رقم (٢٦٥٨)، وأحمد (٢/ ٢٤٤).

عن فطرته، ومن التردي في ضلالات العقائد والأفكار المنحرفة.

فهدف المدرسة هو بناء شخصية سوية جادّة مستقيمة، تسير على ما ارتضاه المجتمع من دين وعادات وتقاليد وأعراف لا تخالف الشرع، وترمي إلى الذود عن البلد ومكتسباته، وحماية عقول ناشئته من أي تلوث فكري، وإن تسمَّى باسم الإسلام(١).

٩ ـ المكتبات ودور النشر:

المكتبات ودور النشر حصون مهمّة في حفظ ثقافة الأمة، وثغر مهمّ من ثغورها الفكرية، وكم كان لها أثر فاعل في تعزيز الأمن الفكري، وكم كانت على ضد ذلك حينما يساء استخدامها ويستغلها قراصنة الفكر المنحرف وسماسرة الثقافة المستوردة.

فالكتب والمجلات والنشرات وغيرها مما تدفع به عجلة الطباعة المعاصرة مجال خصب يجب أن يستثمر في تعزيز الأمن الفكري، وحفظ تراث الأمة وثقافتها وأدبها وموروثها الحضاري من كل اللوثات المنحرفة، وتلك مسؤولية المثقفين والمفكرين والقائمين على هذه المكتبات ودور النشر للاضطلاع بحفظ الأمن الفكري للأمة.

والمتابع لحركة النشر تهوله تلك الأعداد والإحصاءات

---

(١) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، بتصرف ص(١٤١).

والأرقام التي وصلت إلى خانة الآلاف المؤلفة، وكثير منها غثاء بل يدس السم في الدسم، مما يبين مدى حجم وخطورة الغزو الثقافي المركّز ضد أبناء المسلمين وأجيالهم، فاللَّهم سلِّم سلِّم، والدعوة موجهة إلى وضع البديل الصحيح وتنميته وتيسير تسويقه وجعله في متناول الجميع، والله من وراء القصد.

١٠ ـ وسائل الإعلام:

مِمَّ لا شك فيه أنّ الإعلام في هذا العصر سلاحه الفاعل وقوّته المؤثرة، فالإعلام بوسائله السمعية والبصرية والمقروءة، قد وصل إلى ما وصل إليه من انتشار مذهل، حتى أصبح يحسب حسابه على آراء الناس، وفي تنشئة الأفراد أطفالاً وشباباً وشيوخاً، مما كان له الأثر الواضح القوي المستمر في هذه العملية الاجتماعية، خاصة بعد أن تغلغل داخل البيوت والنوادي والمدارس والمكاتب، بل الشارع ووسائل النقل المختلفة، فقد أضحى ذا أثر فعّال في وضع الدعائم الأساسية في شخصية الناشئة، وفي غرس بذورها في تربيته وتربية أسرته، فهو مكمل لمشوار المدرسة والبيت والرفاق في تنمية خبراته واتجاهاته، وتزويده بالثقافات السائدة في المجتمعات البعيدة بشكل محبب مثير، لذا وجب أن تقوم أجهزة الإعلام بإعداد برامجها بدقة وأمانة وإخلاص من المتخصصين المهرة، الذين يستطيعون سبر أغوار النفس البشرية، ويمكنهم أن يسوِّقوا برامجهم في إطار

الثقافة السائدة في مجتمعاتنا العربية المسلمة، وأن يتخيروا الصالح منها، مما يتناسب وعقيدتنا وشريعتنا، ومن ثَمَّ عاداتنا وتقاليدنا الأصيلة، وأن تكون معالجتهم لما يقدمون جادة وصائبة سوية تتفق مع الفطرة السليمة.

كما ينبغي عليها أن تعيد تقويم موقفها بحيث تعمل ما من شأنه أن يتيح الفرصة وأن يهيئ المُناخ الملائم لتحقيق الأمن الفكري الذي ننشده، والسلام الاجتماعي الذي آمنا به، وبضرورة تحقيقه أمن مجتمعنا من شرور التعصب والتحزّب وآفة التطرف بنوعيه.

وعليها أن تستخدم جميع الطرق والأساليب المتاحة لتقويض ثقافات الإباحية والعلمانية ومنع الأفكار المنحرفة، وإيجاد بث إعلامي إسلامي مضاد لإزالة فساد الفكر القادم من الغرب أو الشرق.

ولكي تؤتي شجرة الإعلام ثمارها، لا بدّ لأصحاب الأقلام الإسلامية الذين وهبهم الله القدرة على الكتابة أو الخطابة أو التأليف أن يتعاونوا مع هذه الجهات بأن يمدوها بإنتاجهم الفكري وأن يشاركوا حين تطلب منهم المشاركة، بل عليهم أن يسعدوا إلى هذه الوسائل لأنها أمانة في أعناقهم، اتجاه دينهم وأمتهم.

فإذا تهيأت هذه الأمور وتضافرت هذه الجهود، أسهم

الإعلام في توفير الأمن الفكري للشباب وإحاطتهم بسياج قوي من الثقافات الرشيدة المنبثقة من ديننا الحنيف ومعتقداتنا الراسخة التي تكون درعاً ووقاية لهم مما يرد من إسفافات الغرب ومخدِّراته المعنوية التي تثير غرائزهم وتدفعهم إلى السعي الحثيث لإشباعها بأية وسيلة، كما يحميهم ـ من ميدان أهم وأخطر ـ وهو ميدان الجريمة، فلا يكونوا دعاة إرهاب وتطرف وعنف وغلو، وغلو مضاد.

ومما يتصدر هذه الوسائل، الوسائل الإعلامية المرئية لا سيما الفضائيات، وشبكات المعلومات «الإنترنت» فكم كانت سبباً في الانحرافات الفكرية والخُلقية، وكم كانت عاملاً في تقويض الأمن الفكري، مما يحتّم الدعوة بإلحاح إلى أن تولى العناية التامّة بهذه القنوات بميثاق شرف إعلامي، يحافظ على تعزيز الأمن الفكري في الأمة أمام هذا السيل الجرار والموج الهادر من الإعلام المضاد الذي وصل إلى أن يمتلك بعض الأعداء أكثر من خمسة آلاف قناة إعلامية في بعض الدول الغربية وكلها موجّهة ضدّ الإسلام والمسلمين.

وإنَّ الغيورين ليتطلعون إلى مزيد من القنوات الفضائية والمواقع المعلوماتية في توضيح الفكر الصحيح وحراسة الأمن الفكري، والردّ على كل ما يخالفه بأسلوب علمي موضوعي رصين، بعيداً عن التلاسن واللجاج والتراشق والاتهامات المجرّدة في الوقت الذي علت فيه هذه الصيحات والحوارات

والمنتديات التي تقوض دعائم فكرنا المؤصل وتجعل المتلقي في حيرة فكرية وبلبلة واضطراب وإثارة ثقافية تسهم بلا شك في خلخلة البنى الفكرية الصحيحة، وتخرق السياج الثقافي المتميز لأمتنا، وتعكر المنظومة الفكرية السليمة لمجتمعاتنا الإسلامية[1].

١١ ـ فتح قنوات الحوار:

يعد الحوار من حيث الأصل منهجاً شرعيّاً ومسلكاً نبويّاً عنيَ به القرآن والسُّنَّة، قال تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وما ذاك إلّا لأن الحوار «الجدال» طريق من طرق الدعوة إلى الخير وإيصال الحق للناس؛ لأن منهم من عنده شبهة أو تأويل، فمقارعة الحجة بالحجة خير سبيل لبيان الحق والمحافظة على الفكر السليم وتنقيته من شوائب الانحراف.

والمستقرئ لمنهج الأنبياء مع أقوامهم، يجد أن راية الحوار مرفوعة، فهذا نوح وإبراهيم وهود وصالح وشعيب، وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم ممن قصَّ الله علينا أخبارهم مع أقوامهم حواراً صريحاً وجدالاً صحيحاً يرمي إلى الدعوة إلى الحق بأحسن أسلوب وأقوى تأثير وإقناع.

وهكذا سار نبينا ﷺ مع قومه بما تزخر به كتب السُّنَّة قولاً

---

(١) ينظر: الأمن الفكري، ص(١٠١).

وفعلاً وتطبيقاً، مما كان له الأثر البالغ في دخول الناس في دين الله أفواجاً.

لكن لا بد من ضوابط الحوار الشرعية وآدابه المرعية حتى يؤتي أكله، فينبغي أن يكون رائد المتحاورين الوصول إلى الحق بأسلوب علمي هادئ رصين، بعيداً عن التشنجات والانفعالات فضلاً عن المزايدات والمساومات.

واليوم تشهد المرحلة الحاجة الماسّة إلى حوار الشفافية والوضوح، أولاً مع بني جلدتنا ثم مع الآخر، لنصل إلى المحافظة على أمننا الفكري المنشود.

وما الجهود المباركة التي تبذل عن طريق مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني إلّا خطوة إيجابية في طريق المحافظة على أمن المجتمع ومشاركة جميع شرائحه وأطيافه في تحمل المسؤولية الفكرية في ذلك، ولا يغفل الدور الإيجابي للجهود الأخرى في الحوار مع الآخر في ظل ما يسمّى بحوار الحضارات الذي ينبغي أن تحمل رايته أمة الشهادة على الناس والخيرية على العالمين، ليتفيأ العالم الحائر ظل حضارتنا الإسلامية السمحة المشرقة[1]، والله الموفق.

---

(١) وقد كتب في هذا الموضوع جملة من العلماء والباحثين، فلتراجع لمن أراد الاستزادة.

١٢ ـ الحزم وتطبيق العقوبات والتعزيرات:

جاءت هذه الشريعة بالمحافظة على حياة الناس وأمنهم، لكن تظل فئة من الناس نشاز الفكر والسلوك، خبيثة الطبع والدخيلة، قد تأصَّل الإجرام في نفوسهم وضعفت ذممهم ونشروا فسادهم وضلالهم وسعوا في الأرض فساداً، والله لا يحب المفسدين.

لذلك جاءت هذه الشريعة بالعقوبات الرادعة والتعزيرات الزاجرة لكل من تسوِّل له نفسه العبث بأمن الناس وتعريض استقرارهم وطمأنينتهم للخطر، فحد القصاص والقتل والرجم والقطع والحرابة والبغي والإفساد في الأرض، كلها زواجر للحفاظ على أمن المجتمع الشامل.

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣].

وقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥].

وقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

ويأتي الأمن الفكري في مقدمة ما حافظت عليه الشريعة

التي حفظت عقول الناس وأفكارهم من كل ما يغيّرها ويفسدها ويحيد بها عن الفطرة السليمة والطريقة المستقيمة، فحد الردة وقتال البُغاة والخوارج والمحاربين والمفسدين في الأرض، ومروِّجي المخدِّرات، والحجر على المفتي الماجن، كل تلك نماذج من الزواجر حفاظاً على أمن الأمة العقدي والفكري[١].

ما قبل الختام: الدور البارز لبلاد الحرمين في تعزيز الأمن الفكري:

جاء دور بلاد الحرمين الشريفين ـ حرسها الله ـ بالأمن الفكري انطلاقاً من عقيدتها الصحيحة ومبادئها القويمة وثوابتها المتينة وتطبيقها للشريعة الإسلامية والمحافظة على مقاصدها، ومن المعلوم أن حفظ العقل من الضرورات الخمس التي جاء الدين بحفظها وحمايتها، وقد أخذت المملكة التدابير المناسبة لتحقيق هذا الهدف، من جانبين: الجانب الوقائي، وذلك بأخذ الأسباب الواقية من الخلل الفكري قبل وقوعه، والجانب الإجرائي العلاجي بوصف الدواء المناسب للخلل بعد وقوعه، وذلك فيما تنهجه من سياسة تهدف إلى نشر الوعي الصحيح، ممثلة في العناية الكبيرة بنشر الكتاب النافع وإقامة المؤتمرات العلمية والندوات الثقافية، ورفع مستوى التعليم، ومكافحة

(١) ينظر: الأمن الفكري، ص(٤٦). وينظر: أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في منع وقوع الجريمة، ص(٢٠) بتصرف.

الجهل والأمية، ويكفي أن آلاف المدارس والجامعات تنتشر في ربوع هذه المملكة لمكافحة الأمية فقط، وقبل ذلك كله العناية بالحرمين الشريفين وطباعة المصحف الشريف والاهتمام بعمارة المساجد وتشجيع العلماء والدعاة والمحتسبين والمفكرين والمثقفين والأدباء، ومن جهة أخرى تعبر جائزة الملك فيصل العالمية، وغيرها من الجوائز، التي تمنح سنوياً لعدد من الباحثين والمخترعين والعلماء والأدباء والمبدعين، تعبر عن مدى الإسهام السعودي في تشجيع إبداع العقل الإنساني والفكر البشري وتكريم إنتاجه، انطلاقاً من عالمية رسالتها ورعايتها التامة لحقوق الإنسان بجدارة.

وإلى جانب ذلك كله ارتسمت المملكة ما وضعه الإسلام من تدابير وقائية لحماية العقل وصيانة وظيفته، فحاربت المخدِّرات الحسية والمعنوية التي تخالط العقل، وتشل وظائفه، وتظهر عنايتها أيضاً بالأمن الفكري بما وضعته من أنظمة للمطبوعات والإعلام وبالجهود المباركة التي يبذلها العلماء منذ عهد الملك عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ إلى يومنا هذا.

وقد استمرت هذه الجهود وازدادت نشاطاً في عصر خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والنائب الثاني يحفظهم الله.

كما تظهر جهود المملكة في هذا النطاق في ما يبذله رجل

الأمن الأول سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية[1]، ورجال وزارته الموقرة من جهود جبارة تَنِمّ عن الإدراك العميق لقضية الأمن الفكري وأبعادها، ومدى خطورتها، حيث جاء في خطاب ألقاه سموه الكريم عقب الاحتفال بتكريم المتقاعدين بوزارة الداخلية في ١٩ شعبان ١٤١٧هـ ما نصه:

«لا شك أن الأمن الفكري من أهم الأمر، لأنه إذا لم يكن هناك أمن فكري سيكون هناك خلل في الأمر في جميع فروعه. وأضاف سموه الكريم متحدثاً عن الجهود المبذولة في هذا الشأن ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر: ١٤]، قائلاً بأن جهدنا في الأمن الفكري ليس بالمستوى الذي نريد، وهو محدود جدّاً ويجب أن تتعاون الأجهزة المعنية لتصحيح المفهوم الأمني.

وقد حققت المملكة العربية السعودية بفضل الله سبحانه والتزام شرعه ثم ما بذلته من جهود، خيراً كبيراً، ونتائج حضارية مميزة في هذا المضمار، مما كان أنموذجاً يُقتفى في الحفاظ على أمن الأمة الفكري.

وقد كان هذا الأمر مدعاة لإثارة كوامن الحاقدين

---

(١) كتب هذا الكلام في عهده ﷺ، وأصل هذا الكتاب أنه كان بحثاً مقدماً للاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية لمكافحة الجريمة تحت إشراف جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية سنة ١٤٢٥ هجرية.

والحاسدين الذين شنوا الحملات الإرهابية والإعلامية ضدها، ولن يزيدها هذا بإذن الله إلّا ثباتاً على منهجها.

حفظ الله لبلاد الحرمين الشريفين أمنها واستقرارها في كافة المجالات، إنه جوادٌ كريم[١].

(١) ينظر: الأمن الفكري، ص(١٠٥).

الخاتمة



الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الشيقة مع هذا الموضوع المهم، أحمدُ الله تعالى على التمام، فبنعمته تتم الصالحات، وبفضله ومنَّته يتحقق المقصود في البدايات والنهايات، فمن خلال تروُّح نسيم هذا الموضوع، وشم عبقه، والتعطر بعبيره وفائح شذاه التي أرجو أن يستمتع بها كل متجول في روضته الخضراء، وحديقته الغناء، ليقطف من أطايب ثمارها وأزكى أزهارها، تبين للقارئ خلاصة هذا الموضوع القيم وزبدة هذا البحث المهم من خلال خطته المرسومة.

فقد ظهر في المقدمة أهمية الموضوع وخطورته، لا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه التحديات الفكرية، وأنه صِمام أمان في حفظ فكر الأمة وثقافتها أمام أمواج الأفكار المنحرفة، كما تجلى في الفصل الأول من المبحث التعريف بالشريعة الإسلامية وبيان خصائصها ومميزاتها.

وأهمّ ذلك أنها من عند الله سبحانه وأنها شاملة كاملة صالحة لكل زمان ومكان، محققة للمقاصد الشرعية بحفظ الضرورات الخمس في الدين والنفس والعقل والمال والنسل، مما يحقق الأمن بكل صوره وأشكاله، لا سيما الأمن الفكري.

كما تبين للقارئ في الفصل الثاني إلماحة عن الأمن

الفكري من حيث تعريفه وماهيته وأهميته وضوابطه ووسائل تعزيزه ومعوقاته، مما هو مزبور في مكانه، مذكور في حينه.

وفي الفصل الثالث والمهم، كان الحديث منصبّاً عن دور الشريعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري من خلال عدد من الوسائل والعوامل التي أظهرت دور الشريعة في هذا المجال عن طريق غرس العقيدة والإيمان في النفوس تحصيناً للأمة وحفظاً لأمنها من كل ألوان الغزو الفكري.

وكذا التحصن بالعلم النافع والعمل الصالح ولزوم العلماء الربانيين، وفيه تبين أيضاً دور الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام وتقانات المعلومات في تعزيز الأمن الفكري وأنها جميعاً ثغور مهمة وحصون عنيدة لحراسة أمن الأمة الفكري.

التوصيات والمقترحات:

١ ـ ضرورة اضطلاع من بوّأه الله للولاية واتخاذ القرار في أي ثغر من ثغور الأمة بمسؤولياتهم العظمى في حماية أمن الأمة الفكري.

٢ ـ أهمية قيام الجهات الأمنية بدور فاعل في حماية الأمن الفكري للمجتمع باعتباره من أهم أنواع الأمن بمفهومه الشامل.

٣ ـ استنهاض همم العلماء الربانيين والمفكرين المخلصين والدعاة الصادقين للقيام بدورهم الرائد في تحصين الأمة بالعلم والمعرفة وتسهيل مهمّتهم ضد كل ما يخدش أمن الأمة الفكري.

٤ ـ التركيز على ربط الأجيال بمبادئهم الإسلامية الصحيحة وعقيدتهم الإيمانية ومنهجهم الوسطي المعتدل، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا جفاء.

٥ ـ العمل على إحياء رسالة المسجد والعناية بحسن اختيار الأئمة والخطباء، وإقامة الدورات المكثفة للرفع من مستواهم وتأهيلهم والتركيز على خطبة الجمعة إعداداً ومضموناً وأسلوباً، ومعالجة الظواهر المعاصرة بكفاءة واقتدار.

٦ ـ تكثيف دور المدرسة التربوي والعناية بحسن اختيار المعلم المؤهل عقيدة وفكراً ومنهجاً وسلوكاً والتركيز على المراحل التعليمية كافتها.

٧ ـ ضرورة استثمار وسائل الإعلام لما لها من أهمية كبرى في هذا العصر، عصر ثورة المعلومات وقفزة التقانات والتركيز على الفضائيات وشبكة المعلومات «الإنترنت» والعمل على وضع ميثاق شرف إعلامي لها للحفاظ على الأمن الفكري في الأمة.

٨ ـ العمل على الحفاظ على ثقافتنا الأصيلة وعناية المثقفين وحملة الفكر بذلك، ووضع ضوابط للنشر والطباعة، بما يتمشّى مع الحفاظ على الأمن الفكري.

٩ ـ فتح باب الحوار بضوابطه وآدابه حرصاً على مصلحة المجتمع والأمة.

١٠ ـ قيام مراكز البحوث والدراسات بإعداد الدراسات والأبحاث وعقد الندوات والمؤتمرات التي ترصد كل ما يهدد أمن الأمة الفكري، تشخيصاً للداء ووصفاً للدواء.

١١ ـ تكوين هيئة عليا من مختلف التخصصات تعد الخطط وتضع الآليات والاستراتيجيات للحفاظ على الأمن الفكري.

١٢ ـ العمل على وضع مجالس تنسيقية بين الجهات ذات العلاقة، تعقد دورات وجلسات متتابعة للحفاظ على أمن الأمة الفكري.

تلك أهم التوصيات والمقترحات المهمّة في هذا المجال، لعلّها تجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية، لتحقيق أمن الأمة عامة وفكرياً خاصة، والله المستعان.

وبنهاية هذه التوصيات تنتهي الخاتمة، وبانتهائها آن وضع القلم بعد رحلة شيقة في أرجاء هذا الموضوع المهم.

وختاماً أتوجّه بالشكر لله جلّ وعلا أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً، على توفيقه، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.



الفهارس

وتشمل خمسة فهارس هي:

١ ـ فهرس الآيات.

٢ ـ فهرس الأحاديث.

٣ ـ فهرس الأعلام.

٤ ـ فهرس المراجع.

٥ ـ فهرس الموضوعات.



أولاً: فهرس الآيات القرآنية

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً: فهرس الأعلام

رابعاً: فهرس المراجع

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **أثر العبادات في حياة المسلم**: للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ط الأولى، ١٤٢٣هـ دار المغني للنشر والتوزيع.

٣ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: للحافظ أبي محمد علي بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز، ط. الأولى، سنة ١٣٩٨هـ.

٤ ـ **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**: عبد الرحمٰن النحلاوي، دار الفكر، ط. الثانية.

٥ ـ **إعلام الموقعين عن رب العالمين**: تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، المتوفى (٧٥١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٦ ـ **أفكار بلا زمن**: عبد الله بن الحصين، مطابع النصر.

٧ ـ **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق وتعليق: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، ط. السابعة، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة.

٨ ـ **الأمن الفكري**: لمعالي د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٩ ـ **تاج العروس**: لمحب الدين محمد الزبيدي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر.

١٠ ـ **تاج اللغة وصحاح العربية**: تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار، مؤسسة الرسالة.

١١ ـ **التشريع والفقه في الإسلام**: لمناع القطان، ط. السابعة، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة.

١٢ ـ **تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي**: الندوة العلمية الثالثة والأربعون ١٧ ـ ١٩ شوال ١٤١٧هـ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٣ ـ تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار الفكر.

١٤ ـ تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان: تأليف: عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية، الرياض.

١٥ ـ الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية: للدكتور عابد بن محمد السفياني، ط الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة المنارة للنشر والتوزيع.

١٦ ـ الجامع الكبير: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط. الثانية.

١٧ ـ خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام: د. عبد الله الشيخ المحفوظ ولد بيه، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٨ ـ سنن ابن ماجه ط. دار إحياء التراث العربي، سنة ١٣٩٥هـ.

١٩ ـ سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث، بيت الأفكار الدولية، بدون تاريخ.

٢٠ ـ سنن الترمذي: الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٢١ ـ سنن النسائي: للحافظ أحمد بن شعيب بن علي النسائي، المتوفى سنة (٣٠٣هـ)، ط. مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٢٢ ـ صحيح الإمام مسلم: ط. الحلبي، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، سنة ١٩٥٥م.

٢٣ ـ صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

٢٤ ـ لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور، دار صادر، بيروت.

٢٥ ـ **مجمل اللغة**: لأحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٦ ـ **مجموع الفتاوى**: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وإعداد وترتيب عبد الرحمٰن بن قاسم وابنه محمد.

٢٧ ـ **مختصر صحيح مسلم**: للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، د. مصطفى ديب البغا، دار اليمامة، ط. الأولى.

٢٨ ـ **المدخل الفقهي العام** تأليف: مصطفى أحمد الزرقا، دار الفكر، الطبعة التاسعة.

٢٩ ـ **المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية**: للدكتور عبد الكريم زيدان، الطبعة السابعة، مؤسسة الرسالة.

٣٠ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة.

٣١ ـ **الموافقات**: للشاطبي في أصول الشريعة، الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط. الثانية.

٣٢ ـ **الهداية الربانية إلى الضوابط الأمنية**: أحمد حسن كرزون، دار ابن حزم، ١٤٠٣هـ.

ثانياً: المجلات:

٣٣ ـ **الأزهر**: العدد الثالث والثلاثون، الخميس ١٧ ربيع الآخر ١٤٠٢هـ.

٣٤ ـ **الأمن والحياة**: عدد (١٨٣)، شعبان ١٤١٨هـ، عدد (١٧٨)، ربيع الأول ١٤١٨هـ.

٣٥ ـ **الحرس الوطني**: عدد (١٨٦)، رمضان ١٤١٨هـ.

٣٦ ـ **الفيصل**: جمادى الآخرة ١٤١١هـ.

٣٧ ـ **المجلة العربية**: العدد (٢٨٥)، شوال ١٤٢١هـ، العدد (١٦١) جمادى الآخرة ١٤١١هـ.

خامساً: فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة